



البيئيه

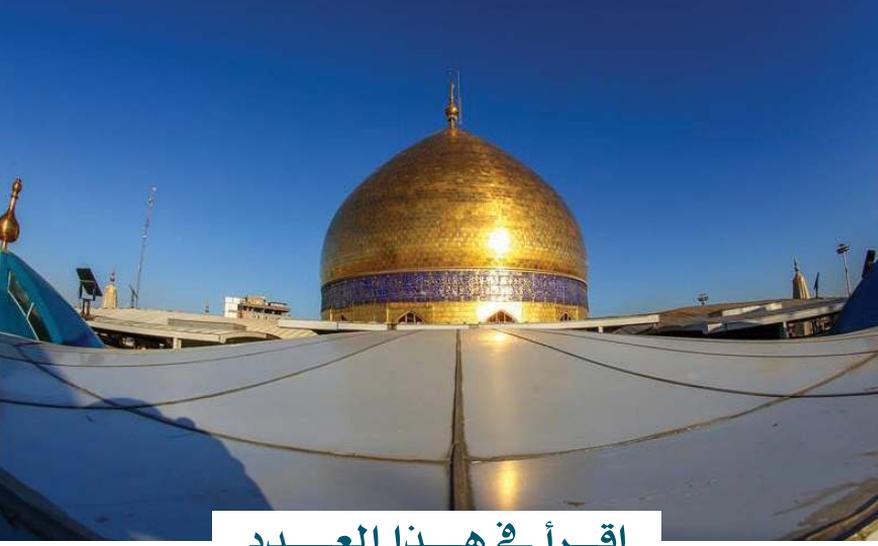
مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العدد (١٤) لشهر ربيع الآخر سنة ١٤٣٨ هـ

◆◆ مراتب التوحيد

◆◆ جواز إضافة كلمة عبد لغير الله

أولئك الذين آمنوا بآياتنا
ولم يفتروا عليها
ولم يفتروا عليها
ولم يفتروا عليها





إقرأ في هذا العدد



محمد بن أبي بكر

٧



مناظرة التيجاني مع الوهابية في التجسيم

٩ - ٨



الإيمان بالقائم

١٣ - ١٢



الأئمة اثنا عشر، كلهم من قريش

١٥ - ١٤



قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

المشرف العام

الشيخ مصطفى أبو الطابوق

رئيس التحرير

الشيخ محمد الماجدي

مدير التحرير

الشيخ جميل البزوني

هيئة التحرير

السيد يوسف الموسوي

الشيخ عبد الحسين الخاقاني

الشيخ محمد رضا الدجيلي

التدقيق

شعبة التبليغ

التصميم والاعراف الفني

حسن الموسوي



قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

www.imamali-a.com

tableegh@imamali.net

07700554186

افتتاحية العدد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق وآله الطيبين الطاهرين
واللعنة الدائمة على أعدائهم من الأولين والآخرين.

منذ أن علم الناس بأن النبي الأكرم ﷺ قد فارق الدنيا حتى بدأت أحداث اتسمت بالمأساة مع وطأة فقد
لخير البرية.

وتتابعت المأساة خصوصاً بالنسبة للزهراء (عليها السلام)، حتى شملت منع إرثها من أبيها بحجة منحولة حاول
البعض أن يصحح من خلالها تصرفات السلطة ثم انتهت قسوة تلك المأساة برحيلها السريع بعد مدة قصيرة
كما أخبرها النبي ﷺ بأنها أول أهل بيته حوقاً به.

وكانت الطريقة التي دفنت فيها الزهراء (عليها السلام) واضحة الدلالة في رفض كل ما حصل معها في تلك الأحداث
التي حصلت بعد انتقال النبي الأكرم ﷺ إلى الرفيق الأعلى.

وبالرغم من وجود الكثير من التوصيات التي صدرت من النبي ﷺ في أهل بيته (عليهم السلام) إلا أن الأمة لم تكن على
مستوى المسؤولية التي أنيطت بها في هذه المسألة، فكان الجفاء بدل الود والعطاء، وكان التأخير بدل الاحترام
والتقديم....

وعلى كل إنسان أن ينظر في مدى حرص الأمة على تنفيذ الأوامر الإلهية في مختلف العصور من خلال النص
القرآني وذلك أن البعض يعتقد أن هناك من تجاوز القنطرة وأن محاولة الوقوف على موقفهم من التنفيذ يعتبر
إساءة؛ مع أن القرآن الكريم تحدّث عن أتباع الأنبياء جميعاً بنفس الطريقة حيث فصل القرآن مواقفهم، فتارة
يمدح عندما يستحق الإنسان المدح، وتارة يذم عندما يستحق الإنسان الذم وتنوعت الصيغ التعبيرية عن
المواقف المختلفة بحسب تلك المواقف ولم تكن هناك حالة واحدة تحكم السيرة الكاملة لكل أصحاب الأنبياء،
وهكذا الأمر بالنسبة لامة نبينا العظيم ﷺ.

والمنطق القرآني في هذه القضايا حاسم وواضح الدلالة في المطلوب، ومعه لا تتوتر الأجواء ولا تختلط
الصور فإن، الله صوّر المواقف المختلفة كما هي؛ فلم يمدح في موضع الذم، ولم يذم في موضع المدح، ولم يسكت
في موضع التقصير، ولم يجامل في موضع الحسم؛ ولهذا مثل هذه القضايا تحتاج إلى قراءة قرآنية؛ لأن القرآن لا
يتبدل بتبدل الليل والنهار، كما أن الزيادة بالنسبة إليه مستحيلة، فهو الحكم الفصل في قضايانا المرتبطة بالسيرة
وإن كان ذلك بصورة عامة، وقضية الزهراء (عليها السلام) داخلة في مثل هذا الحكم، وهي نتاج النص القرآني الذي لم
يفرق بين إنسان وآخر إلا بمقدار الاستحقاق سواء في الجانب الإيجابي أو الجانب السلبي.



مراتب التوحيد

وجلّ أحديّ المعنى، يعني به أنّه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم، كذلك ربّنا عزّ وجلّ» بحار الأنوار، المجلسي: ج ٣، ص ٢٠٧.

وعليه تكون عقيدة التثليث باطلة من وجهة نظر الإسلام، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ المائدة: ٧٣.

وأما التوحيد في صفات الذات الإلهية، فمعناه: أن صفات العلم والقدرة ونحوها مجموعة في ذاته، بل هي عين ذاته، وهي ليست كصفات المخلوقات الممكنة المستقلة عن بعضها، والمنفصلة عن ذواتهم؛ وبطبيعة الحال فإن عينية ذاته تعالى مع صفاته تتطلب نوعاً من الدقة الفكرية، كما أننا نقصد بصفات الذات: تلك الصفات التي يلزم تصوّرها تصوّر

قسم المتكلمون التوحيد الى مراتب: التوحيد في الذات والتوحيد في الصفات والتوحيد في الأفعال. أما التوحيد في الذات: فهو أول مرتبة من مراتب التوحيد وله معنيان:

الأول: أن الله تعالى واحد، لا مثيل له ولا نظير ولا شبيه ولا عدل، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ الإخلاص: ٤، وقد أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «هو واحد ليس له في الأشياء شبه» بحار الأنوار، المجلسي: ج ٣ ص ٢٠٧.

الثاني: أن ذاته تعالى ذات بسيطة، أي لا كثرة فيها، ولا تركب، قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ الإخلاص: ١ يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنَّهُ عَزَّ

الذات الإلهية، ولا تتعلق بفعل من الأفعال، كالعلم والقدرة والحياة.

والنتيجة: أن الله تعالى موصوف بكل الصفات الكمالية، وأنّ العقل والنقل معاً يدلّان على وجود هذه الكمالات في الذات الإلهية المقدسة، وهذا معنى أنّ الله عالم، قادر، حي، سميع، بصير.

كما تجدر الإشارة إلى أنّ هذه الصفات مختلفة من حيث المعنى والمفهوم، ومتحددة في مرحلة الوجود والواقع الخارجي، فذاته تعالى بسيطة وواحدة لجميع هذه الصفات والكمالات، لا أنّ بعض الذات الإلهية «علم» وبعضها الآخر «قدرة»..... وغيرها، بل هو سبحانه - كما يقول المحققون: - علم كله وقدرة كله وحيأة كله...

وهناك فريق من المسلمين يقول: إنّ الصفات الإلهية قديمة وأزلية، ولكنها ليست عين الذات بل هي زائدة على الذات، وهو ليس بصحيح، لأنّ ذلك نتيجة تشبيه صفات الله بصفات الإنسان وحيث إنّ صفات الإنسان زائدة على ذاته فقد تصوّروا أنّها بالنسبة إلى الله كذلك.

يقول الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): «لم يزل الله - جلّ وعزّ - ربّنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة ذاته ولا مقدور» بحار الأنوار، المجلسي: ج ٥٤ ص ١٦١
ويقول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه، لشهادة كل صفة أنّها غير الموصوف، وشهادة كل موصوف أنّه غير الصفة» الكافي، الكليني: ج ١ ص ٢٠٥

وأما توحيد الأفعال: فمعناه أن أي فعل أو أثر في عالم الوجود هو مرتبط بإرادة الله ومشيئته: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ الأنعام: ١٠٢. و ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ الشورى/ ١٢.

فالمراد من توحيد الأفعال أي إسنادها إلى الله عزّ وجلّ، ولا مؤثر في الوجود إلا الله، ولكن هذا لا يعني أننا مجبرون على أفعالنا التي نقوم بها، بل إننا أحرار في الإرادة واتخاذ الموقف: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ الإنسان: ٣. ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ النجم/ ٣٩

وهاتان الآيتان تصرّحان أن الإنسان حر في إرادته، ولكن الله تبارك وتعالى هو الذي أعطى هذه الحرية والقدرة؛ لذا فإسناد أعمالنا إلى مشيئة الله تعالى لا يرفع مسؤوليتنا تجاه هذه الأعمال، والله تعالى أراد لنا أن تكون أعمالنا بإرادتنا؛ لأن الإنسان لا يتكامل إلا بحرية الإرادة وسلوك طريق الطاعة بمحض الاختيار؛ ذلك أن الجبر وسلب حرية الاختيار لا يمكن أن يدل على صلاح المرء أو فساده.

كما أنه لو كان الإنسان مجبراً على أفعاله، لانتفى أي الغرض من بعثة الأنبياء ونزول الكتب السماوية وفرض التكاليف الدينية، ولانتفى الثواب والعقاب؛ وهذا هو ما تعلمناه من مدرسة أهل بيت النبي (عليه السلام): «أنه لا جبر ولا تفويض، ولكن أمر بين أمرين».

أهم عقائد الأشاعرة: أفعال العباد مخلوقة لله تعالى



الطبيعية، وهو أمر غير صحيح، فإنه يسلب اختيار الإنسان ويكون مجبوراً على فعله، وما يقوم به من أعمال، سواء أكانت في جانب الخير أو الشر، فالأشاعرة بقولهم هذا قد خلعوا الأسباب والعلل - وهي جنود الله تعالى - عن مقام التأثير والإيجاد.

والحق الذي قام عليه البرهان ويصدق الكتاب الكريم: هو كون فعل الإنسان موجوداً بقدرتين، وهي قدرة الله تعالى، وقدرة العبد، ولكن القدرتان غير متساويتين، فإن قدرة العبد من مظاهر قدرة الله تعالى ومن شؤونها وجنودها، وهي من جنود الله تعالى ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾، فإنه قد جرت سنة الله تعالى على ربط الأشياء بأسبابها، فقد جعل الله تعالى لكل شيء سبباً، وللسبب سبباً وهكذا بأسباب متعددة، إلى أن تنتهي جميع الأسباب والعلل إلى الله تعالى، وتكون جميع الأسباب والعلل الطويلة هي علة واحدة تامة كافية لإيجاد فعل العبد.

قال الإمام الصادق (عليه السلام): «أبى الله أن يجري الأشياء إلا بأسباب، فجعل لكل شيء سبباً، وجعل لكل سبب شرحاً».

إن من آراء الأشاعرة، عموم إرادة الله سبحانه لكل شيء، ويُعد ذلك من المسائل الرئيسة في مذهبهم، وحاصله: أن كل ما في الكون من جواهر وأعراض حتى الإنسان وفعله، مراداً لله سبحانه، تعلقت إرادته بوجوده، وليس شيء في الوجود خارجاً عن سلطان إرادته، ولا يقع شيء من صغير وكبير إلا بإرادة منه سبحانه، وهذا الأمر أدى بهم إلى أن يلتزموا بأن الأفعال الصادرة من الإنسان بإرادة منه، كالإيمان والكفر والطاعات والمعاصي هي تحت الإرادة الإلهية، فإذا هو مجبر على فعلها غير مختار لها بتمام معنى الكلمة.

وإن القول بالتوحيد في الخالقية وإنه لا خالق في صفحة الكون إلا الله سبحانه، هو على خلاف ما ذهب إليه المعتزلة حيث نفى المعتزلة أن يكون الله تعالى خالقاً لأفعال العباد، فالله تعالى على رأي المعتزلة خالق لكل شيء إلا فعل العباد، والإنسان هو الذي يخلق أفعاله، ولكن هذا القول من المعتزلة يلزم منه القول بالثنوية: بمعنى يلزم منه وجود خالقين، الخالق الأول: هو الله تعالى، و الخالق الثاني: هو الإنسان، فإنه خالق لفعله أيضاً، والمعتزلي بقوله هذا قد عزل سلطان الله تعالى عن ملكه، وجعل بعضاً من هذا السلطان في سلطان غيره، وهو فعل العبد في سلطانه وفعله.

ولكن تفسير التوحيد بالخالقية على ما ذهب إليه الأشاعرة يسفر عنه الجبر وسلب الاختيار ونفي العلل

محمد بن أبي بكر

تزوجت السيدة أسماء جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وهاجرت معه إلى الحبشة، وبعد استشهاده في معركة مؤتة تزوجها أبو بكر، وبعد موته تزوجها الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، فانتقلت إلى بيته مع أولادها، وفيهم محمد الذي كان يومئذ ابن ثلاث سنين، وهذه المرأة المؤمنة الطاهرة هي أم محمد بن أبي بكر، فنشأ محمد في حجر الإمام علي (عليه السلام) إلى جانب الحسن والحسين (عليهما السلام)، وامتزجت روحه بهما، وكان الإمام (عليه السلام) يعتبره مثل أبنائه حيث يقول فيه: «محمد ابني من صلب أبي بكر».

ولد محمد سنة ١٠ للهجرة، ويكنى أبا القاسم، وقيل أبو عبد الرحمن، وكان مجداً في الجهاد والعبادة، ولجده في عبادته سمي عابد قريش.

كان محمد أيام حكومة عثمان بن عفان في مصر، وفيها بدأ انتقاده على حكومة عثمان، واشترك في الثورة على عثمان، وبعد أن بويغ أمير المؤمنين بالخلافة كان محمد من أنصار وشيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) وحمل كتاب الإمام إلى أهل الكوفة قبل نشوب حرب الجمل، وكان على الرجال فيها، وبعد انتهاء معركة الجمل بانتصار الإمام (عليه السلام)، تولى محمد متابعة الشؤون المتعلقة بعائشة - باعتبارها أخته - وأعادها إلى المدينة المنورة، ثم ولّاه الإمام علي (عليه السلام) على مصر عام ٣٦هـ، وكتب له عهداً بذلك، بعدما عزل قيس بن سعد عنها، وكان الإمام (عليه السلام) يثني عليه، ويذكره بخير في مناسبات مختلفة.

استشهد (عليه السلام) في ١٤ صفر ٣٨هـ في مصر، على يد معاوية بن حديج الكندي، الذي أرسله معاوية بن أبي سفيان مع جيش جرّار لاحتلال مصر، وأحرقوا محمد رضوان الله عليه في جوف جلد حمار ميت.

ولقد حزن عليه الإمام علي (عليه السلام) حتى روي ذلك فيه، وتبين في وجهه، وقام في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: لقد كان إليّ حبيباً، وكان لي ربيباً، فعند الله نحسبه ولداً ناصحاً، وعاملاً كادحاً، وسيفاً قاطعاً، وركناً دافعاً، حتى قيل لعلي (عليه السلام): (لقد جزعت على محمد بن أبي بكر يا أمير المؤمنين؟ فقال: «وما يمنعي! إنه كان لي ربيباً، وكان لبنيّ أخاً، وكننت له والداً، أعدّه ولداً»).

ويعدُّ محمد من حوارى وخواص وأصفياء أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومن السابقين المقربين.

قال الإمام الكاظم (عليه السلام): (إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين حوارى محمد بن عبد الله، رسول الله ﷺ، الذين لم يتقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر.

ثم يُنادى: أين حوارى علي بن أبي طالب، وصي محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي، ومحمد بن أبي بكر، وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد، وأويس القرني.

مناظرة العلامة التيجاني مع الوهابية في التجسيم



قلت: يا أخي، كل هذه الآيات التي أدليت بها وغيرها إنما هي مجازٌ وليست حقيقة!

أجاب قائلاً: كل القرآن حقيقة وليس فيه مجاز!!
قلت: إذن ما هو تفسيركم للآية التي تقول:
﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ..﴾
الإسراء: ٧٢، فهل تحملون هذه الآية على المعنى الحقيقي؟
فكل أعمى في الدنيا يكون أعمى في الآخرة؟
أجاب الشيخ: نحن نتكلم عن يد الله وعين الله
ووجه الله، ولا دخل لنا في العميان!.

قلت: دعنا من العميان، فما هو تفسيركم في الآية التي
ذكرتها: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ، وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ...﴾؟
التفت إلى الحاضرين وقال لهم: هل فيكم من لم
يفهم هذه الآية؛ إنها واضحة جلية كقوله سبحانه:
﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ القصص: ٨٨.

قلت: أنت زدت الطين بلة! يا أخي نحن إنما اختلفنا
في القرآن، ادّعت أنت بأن القرآن ليس فيه مجاز وكله
حقيقة! وادّعت أنا بأن في القرآن مجازاً وبالخصوص
الآيات التي فيها تجسيم لله تعالى أو تشبيهه، وإذا
أصررت على رأيك فيلزمك أن تقول، بأن كل شيء
هالك إلا وجهه، معناه يداه ورجلاه وكل جسمه
يفنى ويهلك ولا يبقى منه إلا الوجه، تعالى الله عن
ذلك علواً كبيراً! ثم التفت إلى الحاضرين قائلاً: فهل

وأهم ما يذكر في هذا الموضوع عند الطرفين هو
رؤية الله تعالى، فقد أثبتها أهل السنة والجماعة لكل
المؤمنين في الآخرة، وعندما نقرأ صحاح السنة
والجماعة كالبخاري ومسلم مثلاً نجد روايات كثيرة
تؤكد الرؤية حقيقة لا مجازاً صحيح البخاري: ج ٩ ص ١٥٦ و ج ٦
ص ١٥٧ - ١٥٨، بل نجد فيها تشبيهاً لله سبحانه، وأنه
يضحك صحيح مسلم: ج ١ ص ١٦٦ ح ٢٩٩، ك الإيمان ب ٨١، ويأتي
ويمشي وينزل إلى سماء الدنيا صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٦،
و ج ٩ ص ١٧٥، صحيح مسلم: ج ١ ص ١٦٨ ح ٣٠٢ بل ويكشف
عن ساقه التي بها علامة يُعرف بها صحيح البخاري: ج ٩
ص ١٥٩ ويضع رجله في جهنم فتمتلي وتقول: قط
قط صحيح البخاري: ج ٩ ص ١٦٤ إلى غير ذلك من الأشياء
والأوصاف التي يتنزه الله جلّ وعلا عن أمثالها.

وأذكر أنني مررت بمدينة لامو في كينيا بشرق
أفريقيا، ووجدت إماماً من الوهابية يحاضر المصلين
داخل المسجد ويقول لهم: بأن الله يدين ورجلين
وعينين ووجهاً، ولما استنكرت عليه ذلك! قام
يستدلّ بآيات من القرآن قائلاً: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ
يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِعُنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ
مَبْسُوطَتَانِ﴾ المائدة: ٦٤ وقال أيضاً: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ
بِأَعْيُنِنَا...﴾ هود: ٣٧ وقال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ، وَيَبْقَىٰ
وَجْهَ رَبِّكَ﴾ الرحمن: ٢٦ و ٢٧.



١ ص ٣٩، ويقول الإمام محمد الباقر (عليه السلام) في الرد على المشبهة: «وكل ما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانيه فهو مخلوق مصنوعٌ مثلكم مردود إليكم» بحار الأنوار

للمجلسي: ج ٦٩ ص ٢٩٣ ح ٢٣، المحجة البيضاء: ج ١ ص ٢١٩.

ويكفي في هذا رد الله سبحانه في محكم كتابه قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ راجع: كشف المراد للعلامة الحلي: ص ٢٩٦، حق اليقين في معرفة أصول الدين: ج ١ ص ٣٩، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٦ كتاب التوحيد، وقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ سورة الأنعام: الآية ١٠٣ وقوله لرسوله وكليمه موسى (عليه السلام) لما طلب رؤيته: ﴿قَالَ رَبِّ أَرْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾ الأعراف: ١٤، ولن (الزخشرية) تفيد التأييد كما يقول النحاة.

كل ذلك دليل قاطع على صحة أقوال الشيعة الذين يعتمدون فيها على أقوال الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) معدن العلم وموضع الرسالة، ومن أورثهم الله علم الكتاب.

ومن أراد التوسع في هذا البحث فما عليه إلا الرجوع إلى الكتب المفصلة لهذا الموضوع ككتاب «كلمة حول الرؤية» للسيد شرف الدين صاحب المراجعات.

ترضون بهذا التفسير؟

سكت الجميع ولم يتكلم شيخهم المحاضر بكلمة فودعتهم وخرجت داعياً لهم بالهداية والتوفيق.

نعم هذه عقيدتهم في الله في صحاحهم وفي محاضراتهم، ولا أقول إن بعض علمائنا ينكر ذلك ولكن الأغلبية يؤمنون برؤية الله سبحانه في الآخرة، وأنهم سوف يرونه كما يرون القمر ليلة البدر ليس دونها سحب، ويستدلون بالآية: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ القيامة: ٢٢ و ٢٣، روي عن عبد العظيم الحسيني، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: (قال علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ قال: «يعني

مشرقة تنتظر ثواب ربها» بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٨.

وبمجرد إطلاعك على عقيدة الشيعة الإمامية في هذا الصدد ليرتاح ضميرك، ويسلم عقلك بقبول تأويل الآيات القرآنية التي فيها تجسيم أو تشبيه لله تعالى وحملها على المجاز والاستعارة، لا على الحقيقة ولا على ظواهر الألفاظ، كما توهمه البعض.

يقول الإمام علي (عليه السلام) في هذا الصدد: «لَا يُدْرِكُهُ بَعْدَ الْهَمَمِ، وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ، الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ، وَلَا نَعْتُ مَوْجُودٌ، وَلَا وَقْتُ مَعْدُودٌ، وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ...» نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح: خطبة رقم

جواز إضافة كلمة عبد لغير الله

أجمع العلماء المخالفون لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) على تحريم كل اسم معبد لغير الله، ما عدى عبد المطلب. فالحاصل أن التعبيد لغير الله محرم بالإجماع، فلا يقال عبد النبي، ولا عبد الحسين، ولا عبد علي، ولا عبد عمر، ونحو ذلك، يقال: عبد الله، عبد الرحمن، عبد الكريم، عبد القدوس، عبد الملك، عبد السلام، وأشبه ذلك من التعبيد بأسماء الله - سبحانه وتعالى - . وإذا كان قد وقع فيغير، فإذا سمي أحدهم أو لاده: عبد النبي، أو عبد الحسين أو عبد الحسن أو عبد عمر، أو شبه ذلك فلا بد أن يغيرها إلى أسماء شرعية، بدل عبد النبي يقول عبد رب النبي، عبد الرسول يقول عبد رب الرسول ﷺ، عبد الحسين، عبد رب الحسين، أو عبد الله، أو عبد الرحمن، يغير بما يجوز شرعاً. أما مذهب أهل البيت (عليهم السلام) فيخالفونهم في هذه المسألة ويجوزون ذلك بأدلة ليست بصعبة الفهم ولا أدري كيف غفل عنها القوم.

الدليل من القرآن

قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ النور: ٢٣

وهذه الآية هي الفيصل في الموضوع لقول الله سبحانه ﴿مِنْ عِبَادِكُمْ﴾ أي جمع (عبد)، وعليه فالذي لا يجيز هذه التسمية وأنها من الشرك؛ لأن العبد لا يكون إلا الله فليفسر لنا الآية: ٢٣ من سورة النور وما معنى العبد في الآية؟!

فإن جَوَزَ المدعي إطلاق كلمة (عبد) لغير الله فقد حُسم الأمر، وإن لم يجوز فقد رد على الله في كتابه العزيز. فالتسمية بعبد النبي وعبد علي وعبد الزهراء وعبد الحسن وعبد الحسين... الخ، ليس المفهوم منها أنه هو خالقه ولا أن يكون المضاف إليه معبوده يتوجه إليه المضاف بالعبادة من سجود وركوع وبقية أشكال العبادة التي لا تجوز إلا لله وحده.

ونستطيع القول إن هذا المفهوم الذي بيناه في إضافة كلمة (عبد) إلى غير الله من لوازم عقيدة التوحيد، فلو سألت أي موحد: هل الذي سُمي بعبد النبي يعتقد أن النبي ﷺ هو الخالق أو هو الإله المعبود والعاذ بالله؟! لا يقول نعم إلا جاهل أو كذاب.

إن الاشتراك اللفظي لكلمة (عبد) بين الخالق والمخلوق جائز بنص القرآن كما اتضح، فعندما يقول القائل علي عبد الله يترتب عليه الإقرار بالوحدانية والتفرد والتدبير والخلق، وكل معان العبودية وما تشتملها هذه اللفظة تكون محصورة في من يستحقها وهو الله جل جلاله.

المؤلف: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه - الصدوق تت (ت ٣٨٤هـ)

اللغة: عربي

الموضوع: عقائد

حالة المخطوط: ناقصة

اتجاه النقص: النهاية

الصفحات: ١٠٦

الأسطر: ١٦

حالة الخط: جيد

نوع الخط: نسخ تعليق

عقائد الصدوق فقه

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له وصلى الله على سيدنا و
 نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم بتسليما وحسبنا الله
 ونعم الوكيل **البيان** في صفة اعتقاد الاساقفة في التوحيد
 قال المشيخ العالم الرباني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه
 بن بابويه القمي القمي المصنف لهذا الكتاب في اعتقادنا في التوحيد
 ان الله تعالى واحد لا شريك له لا يمشي ولا يرى ولا يسمع ولا
 يبصر ولا يحكم اعلم احبنا اقبوا عزير ان قد ساء ما اتادوا غفيا
 لا يوصف بجوه ولا جسم ولا صورة ولا عرض ولا غلظ ولا سطح ولا
 نقر ولا حفة ولا كون ولا سكن ولا حرك ولا زمان والله تعالى
 متعال عن جميع صفات خلقه خارج عن الحد من حد الابطال
 وحدة التشبيه والله تعالى من لا يما لا سفير احوض لم يلد ولم يولد
 ولم يوارثه في مشارك ولم يكن له قدر احو ولا نقر ولا تشبيه ولا صاحبه ولا

من

عنه
عليه السلام
فهمهم

الإيمان بالقائم

إن الله عز وجل لا يقبل عمل عامل من ذكر وأنثى إلا بالإقرار بأنبياء الله ورسله وكتبه عموماً، والإقرار بنبي الرحمة محمد ﷺ والأئمة (عليهم السلام) خصوصاً، فمعتقدنا نحن الشيعة وجوب معرفة النبي والأئمة (عليهم السلام) بأسمائهم وأعيانهم، لأنهم خلف النبي الأكرم بتنصيب إلهي، وهي فريضة واجبة علينا لازمة لنا، لا عذر لجاهل بها أو مقصر فيها، فقد جاء الأئمة بالحق من عنده سبحانه، وأن من تبعهم نجا، ومن خالفهم ضل وهلك، والمنكر لواحد من الأئمة كمنكرهم جميعاً، فقد قال الصادق (عليه السلام): «المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا»، وقال النبي ﷺ أيضاً: «الأئمة من بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني» بحار الأنوار للمجلسي ج ٨ ص ٣٦٦، فهم حجج الله على خلقه بعد نبيه ﷺ والشهداء على الناس والمعصومون من الخطأ والزلل قد أذهب

الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فحجهم إيمان وبعضهم كفر، والأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه، كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا يخلو الأرض من قائم بحجة الله، إما ظاهر مشهور، وإما خائف مغمور، لئلا تبطل حجج الله وبيناته» البحار للمجلسي ج ٢٣ ص ٢٠، وحجة الله في أرضه وخليفته على عباده القائم المهدي المنتظر (عليه السلام) حفيد المرتضى والبتول، وهو من أخبر النبي ﷺ عنه باسمه ونسبه، حينما سأله جابر الأنصاري عن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟ قال ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي، وستدركه يا جابر، فإذا أدركته فاقراه مني السلام - إلى بقية الأئمة (عليهم السلام) - ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، هؤلاء



يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي» البحار للمجلسي ج ٢٧ ص ١١٩، فبالقائم يظهر الله تعالى دينه على الدين كله ولو كره المشركون، وعلى يديه تفتح مشارق الأرض ومغارها حتى لا يبقى في الأرض مكان إلا أن يرفع فيه ذكر الله، فهو مهدي هذه الأمة، وكما روي عن النبي ﷺ: «إذا خرج المهدي نزل عيسى بن مريم مصلياً خلفه»، فكأنما يكون قد صلى خلف رسول الله لأن المهدي خليفته ولا يكون غيره بقي ما بقي في غيبته، لأن النبي والأئمة عليهم السلام بشروا به ونصوا باسمه ونسبه، فهو على الهدى والطريق المستقيم وحقيقته كضوء الشمس في رابعة النهار، وكثير من علماء السنة يشاطروننا الرأي فيه، كما في رواية أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي منا أهل البيت يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً»

«وظلماً»، المستدرك للحاكم باب/ وأما حديث عقيل بن خالد/ ج ٢٠ ص ٨٠، ووردت هذه الرواية أيضاً في المستدرك بتعليق الذهبي بكتاب الفتن والملاحم ج ٤ ص ٦٠٠، وورد ما يشابه هذا الحديث في مسند أحمد/ ج ٢٢ ص ٣٢٥، وكذلك روي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً، ثم يخرج رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً» مسند أبي يعلى الموصلي ج ٢ ص ٤٩٥.

الأئمة اثنا عشر، كلهم من

قريش

عزیزا إلى اثني عشر خليفة» ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: «كلهم من قريش»
 ٢- مسند احمد بن حنبل ج ٥ ح ١٩٨٩٢: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ مِسَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ سَمْرَةَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً مِنْ قُرَيْشٍ).

٣- التاريخ الكبير للبخاري ج ٩ ح ٦٢٧: (خالد الجلي ويقال العبسي، كوفي، قال المكي حدثنا داود بن يزيد عن معبد بن خالد عن أبيه سمع جابر بن

يعتبر عدد الأئمة في الروايات الإسلامية أمراً متفقاً عليه بينهم وإن كان البعض احتار في تفسير المراد منهم، كما أن تحديد كونهم بهذا العدد ومن قريش دون غيرها قد زاد الأمر تعقيداً على المفسرين مع وجود الاتفاق على الأصل، وهذه نماذج من روايات الفريقين في هذا الشأن:

روايات أهل السنة في ذلك:

١- مسند الطيالسي - ابو داود الطيالسي ح ١٣٦٢: (حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت جابر بن سمرة، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يخطب وهو يقول: «ألا إن الإسلام لا يزال

سمره سمع النبي ﷺ يقول: «لا يزال الأمر قائماً حتى يكون اثنا عشر أميراً».

٤- مسند احمد بن حنبل ج ١ ح ٣٥٩٣: (حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْمَجَالِدِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ مَسْرُوقٍ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ يُقْرَأُ الْقُرْآنَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَلْ سَأَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمْ تَمْلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةَ مِنْ خَلِيفَةٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ قَبْلَكَ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ وَلَقَدْ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ اثْنَا عَشَرَ كَعَدَّةِ نُبِيَّائِ بَنِي إِسْرَائِيلَ).

٣- مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب ج ١ ص ٣٠١: (عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «معاشر الناس من أراد أن يحيى حياتي ويموت ميتتي فليتلول علي بن أبي طالب وليقتد بالأئمة من بعده»، فقيل: فكم الأئمة بعدك؟ فقال: «عدد الأسباط وانفجرت لموسى اثنا عشرة عيناً»).

٤- كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي ص ٤٤: (حدثني علي بن محمد، قال حدثني أبو عبد الله محمد بن احمد الصفواني، قال حدثني أحمد بن يونس، قال حدثني إسرائيل، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم بن أبي إمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الأئمة بعدي اثنا عشر كلهم من قريش، تسعة من صلب الحسين، والمهدي منهم»).

وأما من طريق الشيعة الامامية:

١- مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر - المحدث العلامة الشيخ احمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري ص ٣: (حدثني أبو الحسن علي بن إبراهيم بن حماد الأزدي، قال: حدثني أبي قال: حدثني محمد بن مروان، قال حدثني عبد الله بن أمية مولى بنى مجاشع عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يزال الدين قائماً إلى اثني عشر من قريش، فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها»).

٢- كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر - أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي ص ٨٦: فقلنا: محمد بن عبد الله الشيباني رحمه الله، قال:

ما العلاقة بين التوسّل والآية الكريمة: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا)؟

الجواب: لا ربط لهذه الآية بالتوسّل، فإن الآية تمنع عن الاعتقاد بألوهية غير الله تعالى وخالقيته حيث يجعل ندّاً وشريكاً لله تعالى وتمنع أيضاً عن العبادة لغير الله تعالى حيث يجعل غير الله تعالى ندّاً وشريكاً لله تعالى في العبادة، أمّا التوسّل فهو التقرب إلى الله تعالى بأوليائه وجعلهم وسائط عند الله تعالى لكي يقضي حوائجنا كرامة لأوليائه، بل الله تعالى أراد أن يظهر مقام ومرتبة أوليائه فأمرنا بالتوسّل بهم عنده، قال تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ المائدة: ٣٥، والوسيلة كلّ ما يتقرب العبد به إلى الله تعالى ولا تختصّ بفعل الطاعات والعبادات، بل تتحقّق بالتقرب إلى الله تعالى بواسطة أوليائه، ولذا ورد في صحيح البخاري وغيره أنّ عمر بن الخطاب كان يتوسّل بالعبّاس عمّ النبي ﷺ في الإستسقاء وطلب المطر من الله تعالى ويقول: «اللهم إنّنا كنّا نتوسّل بنبيك فتمطرنا وها نحن نتوسّل بعمّ نبيك».

قال السبكي في شفاء السقام ص ١٦٠: (اعلم أنّه يجوز يحسن التوسّل والاستغاثة والتشفع بالنبي ﷺ إلى ربّه سبحانه وتعالى وجواز ذلك وحسنه من الأمور المعلومة لكلّ ذي دين المعروفة من فعل الأنبياء والمرسلين وسير السلف الصالحين والعلماء والعوام من المسلمين، ولم ينكر أحد ذلك من أهل الأديان، وإنّ التوسّل بالنبي ﷺ جائز في كلّ حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدّة حياته في الدنيا وبعد موته).

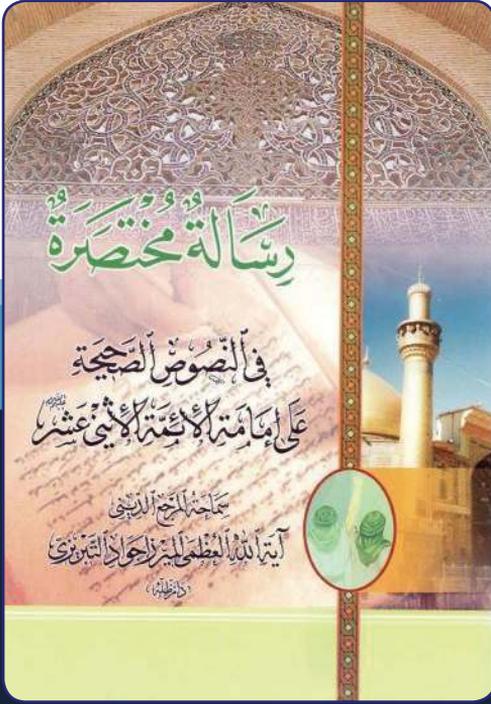
وقد روى السيوطي في الدر المنثور في ذيل قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ البقرة: ٣٧ توسّل آدم ﷺ بالنبي الأعظم حينما أراد التوبة من خطيئته.

وقد ذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٨٠ أن الإمام الشافعي كان ينشد:

آل النبي ذريعتي وهم إليّ وسيلتي
ارجو بهم أعطى غداً بيد اليمين صحتي

ونقل عن الشافعي قول: (لقد ثبت بالتجربة أنّ التوسّل بقبر موسى به جعفر الكاظم ﷺ موجب لاستجابة الدعاء).

وقد روى أحمد بن حنبل في المسند ج ٤، ص ١٣٨ عن عثمان بن حنيف: أنّ رجلاً ضريراً أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله أن يعافيني. قال: إن تشاء دعوت لك وإن تشاء أخرت ذاك فهو خير. فقال: ادعه، فأمره أن يتوضأ فليحسن وضوئه فيصلّي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: (اللهم إنّّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيك محمد نبيّ الرحمة، يا محمد إنّّي توجّهت بك إلى ربّي في حاجتي هذه فتقضي لي، اللهم شفّعه في). قال القسطلاني في المواهب اللدنيّة ج ٣ ص ٣٨٠: (إنّ عمر لما استسقى بالعبّاس قال يا أيها الناس إنّ رسول الله ﷺ كان يرى للعبّاس ما يرى الولد للوالد فاقتدوا به في عمّه وأخذوه وسيلة إلى الله تعالى، فيه تصرّح بالتوسّل وهذا يبطل قول من منع التوسّل مطلقاً بالأحياء والأموات وقول من منع ذلك بغير النبي).



اسم الكتاب: رسالة مختصرة في النصوص الصحيحة على إمامة الأئمة الإثني عشر عليه السلام
اسم المؤلف: آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي
 (ت ١٤٢٧هـ)
سنة الطبع: ١٤٢٥هـ
الطبعة: الثاني
عدد الصفحات: ٣٣ صفحة

النص على الأئمة جميعاً. ثم ذكر المؤلف الروايات الصحيحة التي تنص على كل إمام باسمه الشريف وبدأ بالإمام الصادق عليه السلام ومن بعده إلى آخر الأئمة الحجة بن الحسن عليه السلام. وهذه الرسالة مع اختصارها ألفت الضوء على عقيدة الشيعة في النص على الأئمة؛ بما لا يدع مجالاً للشك في هذه المسألة التي كثر الكلام حولها من قبل بعض المخالفين لمنهج أهل البيت عليهم السلام، وكل إنسان يبحث عن الحقيقة سيجد في هذه الرسالة جواباً علمياً شافياً.

تضمنت هذه الرسالة المختصرة بحثاً قيماً في جواب بعض التشكيكات التي حاول البعض أن يثيرها حول إمامة أئمة أهل البيت عليهم السلام، وقد انبرى المرحوم المرجع الديني الكبير الشيخ التبريزي للجواب عن هذه القضية.

وبين الشيخ التبريزي القضية على شكل أقسام من الروايات الصحيحة، فكان القسم الأول في بيان الروايات التي ذكرت أن الأئمة من ولد الإمام الحسين عليه السلام، وكان القسم الثاني في بيان أسماء الأئمة من الإمام علي عليه السلام حتى الإمام الباقر عليه السلام، وفي القسم الثالث ذكر المؤلف الروايات التي تذكر

هل صحيح أن البخاري من النواصب المعادين لأهل البيت عليهم السلام؟

هل يصح ما يقال إن الإمام البخاري كان من النواصب ومن أعداء أهل البيت عليهم السلام، لأنه روي عن النواصب ومن عرف بلعنه علياً عليه السلام، مثل حريز بن عثمان الحمصي الذي كان يلعن علياً في اليوم والليلة مائة وأربعين مرة تهذيب التهذيب ج ٢: ص ٢٠٧ - مقدمة فتح الباري (كان ينتقص من علي وينال منه). وإسحاق بن سويد بن هيرة تهذيب التهذيب ج ٣: ص ٣٠٣، وثور بن يزيد الحمصي تهذيب التهذيب ٤: ٣٠٠ - كان إذا ذكر علياً يقول: (لا أحب رجلاً قتل جدي)، وحصين بن نمير الواسطي تهذيب التهذيب ج ٢: ص ٣٣٧ (كان يحمل على علي عليه السلام)، وزياد بن علاقة الثعلبي الذي كان يسب الحسين عليه السلام تهذيب التهذيب ج ٧: ص ٣٠٨ (كان يقع في الحسن والحسين عليهم السلام)، وسائب بن فروخ الذي كان من أعداء أهل بيت النبي عليه السلام والذي أستهزئ بهم وهجاهم في شعره تهذيب التهذيب ٣: ٣٩٠ كان هجاءً خبيثاً فاسقاً مبغضاً لآل الرسول مائلاً إلى بني أمية مادحاً لهم - العتب الجميل ص ١١٥، وعمران بن حطان الذي مدح ابن ملجم قاتل سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام تهذيب التهذيب ٨: ١١٣، وقيس بن أبي حازم تهذيب التهذيب ٨: ٣٤٧، وغيرهم ما يزيد على الثلاثين فهو بالرغم من روايته عن هؤلاء النواصب والخوارج لم يرو ولا حديثاً واحداً عن الإمام جعفر بن محمد عليهما السلام الذي نعدّه نحن السنة من العظماء. سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٢٠٥.





